سورة الرعد

(بسم الله الرحمن الرحيم)

لِلَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِرَبِّهِمُ الْحُسْنَى وَالَّذِينَ لَمْ يَسْتَجِيبُوا لَهُ لَوْ أَنَّ لَهُمْ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا وَمِثْلَهُ مَعَهُ لَافْتَدَوْا بِهِ أُولَئِكَ لَهُمْ سُوءُ الْحِسَابِ وَمَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمِهَادُ (18)

شرح الكلمات:

{لِلَّذِينَ اسْتَجَابُواْ لِرَبِّهِمُ} وآمنوا به، وصدقوا رسله، وعملوا بما في كتبه؛ فأولئك لهم

{الْحُسْنَى} الجنة

{وَالَّذِينَ} كفروا به تعالى، و

{لَمْ يَسْتَجِيبُواْ لَهُ} وعصوا رسله؛ فأولئك

{لَوْ أَنَّ لَهُمْ مَّا فِي الأَرْضِ جَمِيعاً} من مال وعقار

{وَمِثْلَهُ مَعَهُ} أضعافاً مضاعفة

{لاَفْتَدَوْاْ بِهِ} أنفسهم يوم القيامة من عذاب الجحيم ويومئذ لا يقبل من أحدهم ملء الأرض ذهباً

{أُوْلَئِكَ لَهُمْ سُوءُ الْحِسَابِ} يأخذهم تعالى بذنوبهم جميعها فلا يغفر منها شيئاً {وَبِئْسَ الْمِهَادُ} بئس الفراش.

المعنى الإجمالي: بيّن تعالى أن الناس على قسمين: مستجيب لربه، فذكر ثوابه

، وغير مستجيب فذكر عقابه فقال: {لِلَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِرَبِّهِمُ} أي: انقادت قلوبهم للعلم والإيمان وجوارحهم للأمر والنهي، وصاروا موافقين لربهم فيما يريده منهم، فلهم {الْحُسْنَى} أي: الحالة الحسنة والثواب الحسن.

فلهم من الصفات أجلها ومن المناقب أفضلها ومن الثواب العاجل والآجل ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر، {وَالَّذِينَ لَمْ يَسْتَجِيبُوا لَهُ} بعد ما ضرب لهم الأمثال وبين لهم الحق، لهم الحالة غير الحسنة، ف {لَوْ أَنَّ لَهُمْ مَا فِي الأَرْضِ جَمِيعًا} من ذهب وفضة وغيرها، {وَمِثْلَهُ مَعَهُ لافْتَدَوْا بِهِ} من عذاب يوم القيامة ما تقبل منهم وأنى لهم ذلك؟!!

{أُولَئِكَ لَهُمْ سُوءُ الْحِسَابِ} وهو الحساب الذي يأتي على كل ما أسلفوه من عمل سيئ وما ضيعوه من حقوق الله وحقوق عباده قد كتب ذلك وسطر عليهم وقالوا: {يا ويلتنا ما لهذا الكتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة إلا أحصاها ووجدوا ما عملوا حاضرا ولا يظلم ربك أحدا} {و} بعد هذا الحساب السيئ {مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ} الجامعة لكل عذاب، من الجوع الشديد، والعطش الوجيع، والنار الحامية والزقوم والزمهرير، والضريع وجميع ما ذكره الله من أصناف العذاب {وَبِئْسَ الْمِهَادُ} أي: المقر والمسكن مسكنهم.

ثمرات المسارعة للاستجابة لأوامر الله:

1- الاستجابة سبيل إلى الرشاد وإجابة الدعاء.

2- المستجيب حي؛ فعلى قدر الاستجابة تكون الحياة.

3- طريق الاستجابة الجنة.

4- المستجيب وهداية الله:

5- الاستجابة علامة للإيمان.

6- سلامة العبد من حيلولة الله بينه وبين قلبه.

7- تأخير الاستجابة لأمر الله ورسوله من صفات المنافقين.

8- الاستجابة لأوامر الله سبحانه نجاة في الدنيا والآخرة من هول يوم القيامة .

عواقب عدم الاستجابة لله :

1- المعاصي هي سبب التعاسة والشقاء.

2- المعاصي سبب حرمان الرزق.

3- المعاصي سبب صوت القلب وقسوته.

4- المعاصي سبب بعض الخلق للعاصي.

5- المعاصي سبب لنسيان العلم.

6- المعاصي سبب لضياع العمر.

7- المعاصي سبب لرد الدعاء. 8

8- لا صغيرة مع إصرار ولا كبيرة مع استغفار.

9- سوء الخاتمة من نتائج المداومة على العمل السيئ.

رحلة صاحب سوء الدار:

1- تبدأ رحلة صاحب سوء الدار معها في آخر لحظاته من الدنيا حين يرى في احتضاره ملك الموت؛ فينزع روحه بشدة حتى تتقطع.

2- حين يرى ملائكة غلاظا سود الوجوه يأخذون روحه فيضعونها في مسوح غليظ

3- حين تُلقى روحه من السماء إلى الأرض.

4- حين يفتن في قبره فيضرب بمرزبة من حديد

5- حين يفرش قبره من النار، ويفتح له باب إلى النار

6- حين يمثل له عمله السيئ في صورة رجل قبيح الوجه قبيح الثياب منتن الريح، يبشره بما يسوءه من العذاب والنكال.

كيف تكون من أهل الجنة:

1- الصوم -2-الصلاة-3 الزكاة 4-أداء مناسك الحج و العمرة-5-قراءة القرأن -6- الأمر بالمعروف -7-النهي عن المنكر-8-مساعدة الآخرين-9-إماطة الأذى عن الآخرين و عن الطريق -10- الإستغفار -11-غض البصر -12- الإبتعاد عن المحرمات .

الفوائد :

1- بيان وعد الله للمستجيبين له بالإيمان والطاعة وهي الجنة.

2- بيان وعيد الله لمن يستجب له بالإيمان والطاعة.

3- بشرى للذين استجابوا إلى دعوة الله فآمنوا به وصدقوا برسالة رسوله، فلهم العاقبة الحسنى.

4- تنديد وإنذار للذين لم يستجيبوا: فإن لهم سوء الحساب ومأواهم جهنّم وبئست هي من مضجع ومهاد. وأن مصيرهم من السوء والهول بحيث لو كان لهم ما في الأرض ومثله لهان عليهم أن يفدوا به أنفسهم!.

5- آثار الذنوب والمعاصي وعواقبها الضيق والهم والحزن والغم والأسى واللوعة، يقول سبحانه وتعالى: وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِى فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنكاً [طه:124]

6- آثار الذنوب والمعاصي وعواقبها حرمان الرزق، وحرمان الرزق على قسمين: حرمانه أصلاً ووجوداً، وحرمانه بركة ونوراً.

7- المؤمن الطائع يجزى في الآخرة بأحسن الثواب، وله حسن المآب في الجنة والرضوان، فكذلك الكافر العاصي له سوء الحساب، وسوء العذاب، وسوء الدار، وسوء المهاد.

8- سوء العذاب يوم القيامة يودون لو أنهم ملكوا الأرض بأجمعها ليقدموها فداء لهم من سوء العذاب؛ لإيقافه أو تخفيفه، ولكن لا يقيهم شيء إلا ما عملوا في الدنيا لو كانوا عملوا صالحا

9- أهمية الإيمان والعمل الصالح، وأن العاقل يسعى لنجاته بهما ما دام في الدنيا

10- إن سوء المعتقد وسوء القول وسوء العمل أسباب لسوء الحساب وسوء الدار والمآب؛ ولذا فإن أهل السوء يوم القيامة يتمنون أنهم لم يعملوا سوء في الدنيا، أو أن أعمالهم لم تحص عليهم ﴿ يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مَا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُحْضَرًا وَمَا عَمِلَتْ مِنْ سُوءٍ تَوَدُّ لَوْ أَنَّ بَيْنَهَا وَبَيْنَهُ أَمَدًا بَعِيدًا ﴾ [آل عمران:30].

11- توعد الله تعالى أهل الكفر والعصيان بسوء الدار ﴿ يَوْمَ لَا يَنْفَعُ الظَّالِمِينَ مَعْذِرَتُهُمْ وَلَهُمُ اللَّعْنَةُ وَلَهُمْ سُوءُ الدَّارِ ﴾ [غافر:52].

12- يرتبط حسن المقام في القبر وفي الآخرة بحسن العمل في الدنيا، كما أن عذاب القبر وعذاب النار مرتبطان بسوء العمل في الدنيا؛ إذ الدنيا حرث الآخرة، فلينظر كل عبد ما وضع في حرثه.

13- أسباب سوء الخاتمة:

1- العقيدة إذ شابها شيءٌ من الانحراف استوجبت ضلال صاحبها وزيغه عن طريق الحقّ، ومن لم يسلك سبيل الحقّ فلن يُكتب له الفلاح أبداً.

2- الإعراض عن الله تعالى، بما فيه من الاستنكاف عن لزوم الجادة وعدم التسليم للشريعة.

3- يظهر للناس بمظهر الصلاح والاستقامة ولزوم العبادة، بينما يُناقض باطنه هذه الوضاءة الإيمانيّة، فتكون هذه الازدواجيّة سبباً في خاتمة السوء.

4- تسويف التوبة وتأجيل الأوبة اغتراراً بطول الأمل

14- إن الإنسان لو صرف حياته كلها، وماله كله، وضحى بأهله وولده ونفسه لاتقاء ذلك السوء المتراكم في الآخرة لما كان ذلك كثيرا من أجل النجاة من عذاب أبدي هذا وصفه.. فكيف والله تعالى أرحم بعباده مما يظنون، فلم يكلفهم ما لا يطيقون، من بذل الأنفس والأهل والأولاد والأموال، وإنما أمرهم بإقامة دينه، والوقوف عند حدوده، وتعظيم شعائره، والتزام أوامره، والمحافظة على فرائضه، والانتهاء عن نواهيه، فمن حقق ذلك نجا من السوء يوم القيامة، ونال الفوز العظيم، وحاز حسن الثواب وحسن المآب، ورضا الرحمن؛ فا للهم استعملنا فيما يرضيك، وجنبنا ما يسخطك، وباعد بيننا وبين سوء الحساب وسوء الدار وسوء العذاب وسوء المهاد والمآب، إنك سميع الدعاء.

الله اعلم وصلى الله على محمد وعلى اله وصحبه وسلم .

لِلَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِرَبِّهِمُ الْحُسْنَى

سلسلة تفسير القران العظيم الإصدار رقم (229)

فوائد من تفسير سورة الرعد الآية 18

تهدى ولا تباع

ولا تنسونا من صالح دعائكم

أعدها (عزمي إبراهيم عزيز)